غير مصرح بإعارته من المكتبة

مكتبة البنين
قسم الدوريات

حولية كلية التربية

تصدر عن كلية التربية
بجامعة قطر

السنة الثامنة العدد الثامن ١٤١٢هـ-١٩٩١م

« أثر برنامج متكامل بين القواعد الوظيفية والقراءة على الأداء اللغوي لتلميذات الصفوف الثلاثة الأخيرة من المرحلة الابتدائية »
بدولة قطـــر

رســـالة مقـــدمة مـن

بـدرية سعيـد ابراهيـم الملا

للحصول على دركة دكتوراة الفلسفة في التربية

« مناهج وطرق التدريس »

كلية التربية ــ جامعة عين شمس

شغلت القواعد النحوية من بين فروع اللغة العربية اهتمام الكثير من الباحثين في الثقافة العربية ، لما لها من أهمية كبيرة في عصمة اللسان والقلم من الخطأ والزلل ، فهي وسيلة لضبط الكلام ، وصحة النطق والكتابة ، وتكوين عادات لغوية صحيحة لدى المتعلمين .

فالمتعلم لن يستطيع ان يقرأ قراءة سليمة خالية من الأخطاء الا بمعرفة القواعد الأساسية للغة ، وهو لن يكتب كتابة صحيحة ، ولن يعبر عن ذاته وعما يطلب منه ، ولن يتمكن من الإجابة عن أي سؤال يوجه إليه بعبارة سليمة إلا اذا كان ملماً بالقواعد الأساسية ، وقد ظهرت محاولات كثيرة لتيسير تعليم القواعد النحوية في المراحل التعليمية المختلفة في الوطن العربي في الربع الثاني من القرن العشرين ، وعلى الرغم من هذه المحاولات ومن العناية بهذا الفرع من فروع اللغة العربية ، فان الشكوى مرتفعة من ضعف التلاميذ فيها ، ومن كثرة الاخطاء النحوية التي يقع فيها التلاميذ في كتاباتهم وقراءاتهم وأحاديثهم وهناك الكثير من البحوث والدراسات العربية التي أثبتت انتشار هذه الأخطاء لدى طلبة المدارس والكليات .

وهناك عوامل كثيرة كان لها كبير الأثر في هذا المستوى اللغوي المتدني لتلاميذنا من أهمها : ازدحام المنهج بالمباحث النحوية غير الوظيفية التي لايحتاجها التلميذ ولاتفيده في قراءته وكتابته وتعبيره ، إضافة الى تجزئة المادة اللغوية ، وتدريس كل فرع منها منفصلاً عن بقية الفروع الأخرى للغة ، مما يجعل التلميذ يشعر بأن هذه المواد تدرس لذاتها وليس للانتفاع بها في الحياة واستخدامها في اللغة المتبادلة ، إضافة الى اعتماد منهج تعليم القواعد النحوية على حفظ القواعد والتعاريف والصيغ دون اهتمام بتوضيح العلاقات القائمة بين هذه الموضوعات النحوية ومساعدة التلاميذ على إدراك هذه العلاقات والتمييز بينها في المقروء أو المكتوب ، وتنمية قدراتهم على الابتكار والموازنة والتحليل .

ومن هنا بدأت فكرة هذا البحث في اقتراح برنامج متكامل يجمع بين القراءة والقواعد النحوية اللازمة لتلميذات المرحلة الابتدائية وقياس أثره على الأداء اللغوي لتلميذات الصف السادس الابتدائي بدولة قطر .

ويهدف هذا البحث إلى الإجابة عن الاسئلة التالية :

س١ - ماموضوعات القواعد النحوية اللازمة لتلميذات الصفوف الثلاثة الأخيرة من المرحلة الابتدائية بدولة قطر ؟

س٢ - ماالفرق بين الموضوعات النحوية الوظيفية المقترحة والموضوعات النحوية المقررة في منهج تعليم اللغة العربية للصف السادس الابتدائي بدولة قطر ؟

س٣ ـ ماأثر استخدام البرنامج المتكامل بين القواعد الوظيفية والقراءة على المعرفة النحوية لتلميذات الصف السادس الابتدائي ؟

س٤ ـ ماأثر استخدام البرنامج المتكامل بين القواعد الوظيفية والقراءة على صحة القراءة الجهرية لتلميذات الصف السادس الابتدائي ؟

س٥ ـ ماأثر استخدام البرنامج المتكامل بين القواعد الوظيفية والقراءة على صحة الكتابة لتلميذات الصف السادس الابتدائي ؟

س٦ ـ أيهما اكثر بقاء لأثر التعلم : الطريقة التكاملية أم الطريقة التقليدية ؟

كما ويحاول البحث الحالي التثبت من صحة الفروض التالية :

١ ـ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات كل مجموعة من مجموعات الدارسة (ت$_{١}$) ، (ت$_{٢}$) ، (ض) في الاختبارات القبلية والبعدية لصالح الاختبارات البعدية في كل من المعرفة النحوية ، وصحة القراءة الجهرية وصحة التعبير الكتابي .

٢ ـ توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية الأولى ، ومتوسطي درجات كل من المجموعتين التجريبية الثانية والضابطة في اختبار النحو التحصيلي البعدي لصالح المجموعة التجريبية الاولى .

٣ ـ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية الاولى ، ومتوسطي درجات كل من المجموعتين التجريبية الثانية والضابطة في بعض مهارات اختبار القراءة الجهرية البعدي لصالح المجموعة التجريبية الأولى .

٤ ـ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية الأولى ومتوسطي درجات كل من المجموعتين التجريبية الثانية والضابطة في بعض مهارات اختبار التعبير الكتابي البعدي لصالح المجموعة التجريبية الاولى .

٥ ـ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين :

أ ـ متوسطي درجات المجموعة التجريبية الأولى في القياسين القبلي والبعدي الثاني لصالح القياس البعدي في كل من اختبار النحو التحصيلي ، واختبار القراءة الجهرية ، واختبار التعبير الكتابي .

ب ـ متوسطي درجات المجموعة التجريبية الثانية في القياسين القبلي والبعدي الثاني لصالح القياس البعدي في كل من اختبار النحو التحصيلي ، واختبار القراءة الجهرية ، واختبار التعبير الكتابي .

٦ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية الأولى ومتوسط درجات المجموعة الضابطة في القياس البعدي الثاني لصالح المجموعة التجريبية الأولى في كل من اختبار النحو التحصيلي واختبار القراءة الجهرية ، واختبار التعبير الكتابي .

٧ - توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية الأولى ومتوسط درجات المجموعة التجريبية الثانية في القياس البعدي الثاني لصالح المجموعة التجريبية الأولى في كل من اختبار النحو التحصيلي واختبار القراءة الجهرية ، واختبار التعبير الكتابي .

٨ - توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية الثانية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة في القياس البعدي الثاني لصالح المجموعة التجريبية الثانية في كل من اختبار النحو التحصيلي ، واختبار القراءة الجهرية ، واختبار التعبير الكتابي .

٩ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية الأولى ومتوسطي درجات كل من المجموعتين التجريبية الثانية والضابطة في اختبار النحو التحصيلي المؤجل لصالح المجموعة التجريبية الأولى .

وقد سار البحث في الخطوات التالية :

الخطـــوة الأولـى :

تناولت أهمية تعليم اللغة العربية ، ومكانتها ، وخصائصها ، وأهداف تدريسها في المرحلة الابتدائية ، ثم تناولت أهمية تعليم القواعد النحوية في المرحلة الابتدائية ، والأسباب التي أدت إلى تدني مستوى تلاميذنا في هذه المادة من المراحل التعليمية المختلفة ، ثم استعراض مشكلة البحث ، وحدوده ، وخطوات السير فيه ، وأهميته ومصطلحاته ، أي أنها وضعت خريطة وخطة لدراسة مشكلة البحث .

الخطـــوة الثانيـة :

تناولت الدراسات والبحوث العربية والأجنبية السابقة التي أجريت في مجال النحو الوظيفي ومجال تدريس اللغة العربية من خلال الوحدة المتكاملة لمعرفة أهم النتائج التي تم التوصل اليها في هذه البحوث والوقوف على الجوانب التي تحتاج الى دراسة .

الخطـــوة الثالثـة :

تناولت مفهوم النحو العربي ومكانته ، ودور النحو في المرحلة الابتدائية وأهداف تدريسه في هذه المرحلة ، والأسباب التي أدت الى تدني مستوى التلاميذ فيه .

والقسم الثاني من هذه الخطوة تناولت مفهوم النحو الوظيفي ، اي الموضوعات النحوية التي تخدم الإنسان في حياته ، وتلبي حاجاته اللغوية ، وتسهل عليه عمليات التفاعل الاجتماعي ثم تعرض لأسس اختيار النحو الوظيفي التي عن طريقها توصلت الباحثة الى موضوعات النحو الوظيفية اللازمة لتلميذات الصفوف الاخيرة من المرحلة الابتدائية ، وهي : تحليل عينة من كتابات وأحاديث تلميذات هذه المرحلة وقراءتهن ، وعن طريق رصد الأخطاء النحوية التي تشيع في عينه من كتاباتهن وأحاديثهن ، وحصر الأخطاء المشتركة بينها وتصنيفها ، وعن طريق تعرف آراء المتخصصين في هذا المجال ، للوقوف على الموضوعات النحوية التي ينبغي ان تقدم لتلميذات هذه المرحلة ، وفي ضوء معايير معينة ثم توزيع الموضوعات النحوية التي تم التوصل اليها على الصفوف الثلاثة الأخيرة من المرحلة الابتدائية .

الخطـــوة الرابعـة :

تناولت أهمية التكامل ومفهومه ، واستخدامه في تدريس اللغة ، ومبررات استخدام الطريقة التكاملية في تدريس النحو العربي ، وصعوبات تطبيق المنهج المتكامل ، وأبعاده ومداخله ، ثم استعراض المصادر التي تم منها اشتقاق أسس التكامل ، ومنها التكامل وأبعاده ، وطبيعة اللغة العربية ، وخصائص نمو المتعلمين في المرحلة الابتدائية ، وطبيعة المجتمع .

الخطـــوة الخامسـة :

تناولت إجراءات الدراسة الميدانية ، فتحدثت عن تصميم برنـامج التكـامل من بعض موضوعات النحو الوظيفي وموضوعات القراءة لتلميذات الصف السادس الابتدائي ، وقد اشتمل البرنامج على ثلاث وحدات دراسية متكاملة تجمع بين النحو والقراءة وهذه الوحدات هي :

أ ـ الوحدة الأولى « مواقف وبطولات إسلامية » .

ب ـ الوحدة الثانية « قيم وأخلاقيات » .

جـ ـ الوحدة الثالثة « بين الصحة والمرض » .

واستعرضت عناصر برناج التكامل وذكر منها : الأهداف العامة للبرنامج وتحديد محتواه ، وطرق تدريسه ، والمناشط والوسائط التعليمية التي تم الاستعانة بها في تنفيذ محتواه ، وأساليب وأدوات تقويمه ، وبيان المصادر التي تم الاستعانة بها في إعداد البرنامج والصورة المبدئية لبرنامج التكامل والتعديلات التي أجريت عليه في ضوء آراء واقتراحات المحكمين .

ثم تناولت هذه الخطوة تحديد الأدوات المستخدمة في تعرف أثر برنامج التكامل على الأداء

اللغوي للتلميذات ، فتحدثت عن إعداد اختبار النحو التحصيلي والمراحل التي مر بها حتى الوصول به الى صورته النهائية بعد حساب صدقه وثباته ، كما تناولت اختبار التعبير الكتابي ، وتحدثت عن تطبيق برنامج التكامل والشروط التي استلزمها تطبيقه وذكر منها : تحديد عينة الدراسة التي شملت ١٢٠ تلميذة من الصف السادس الابتدائي ، تم اختيارهن من ست مدارس ابتدائية ، قسمن الى ثلاث مجموعات : مجموعتين تجريبيتين ومجموعة ضابطة ، وروعي ان تكون المجموعات متكافئة في السن والجنسية ، والصف الدراسي والذكاء ، والمستوى التحصيلي في مادة اللغة العربية .

وقام بتنفيذ التجربة ست مدرسات متخصصات في تعليم اللغة العربية ومؤهلات تربوياً ، تم اختيارهن بناء على ترشيح مديراتهن وموجهات اللغة العربية لهن ، وقامت الباحثة بتدريبهن على كيفية التدريس بالطريقة المقترحة قبل بدء التجربة .

كما قامت الباحثة بتطبيق أدوات البحث قبل تنفيذ التجربة تطبيقاً قبلياً على جميع أفراد عينة الدراسة ، وبدأ تطبيق برنامج التكامل في بداية شهر مارس لعام ١٩٨٩ ، واستغرق تدريس القسم الاول من البرنامج خمسة أسابيع أعيد في نهايتها تطبيق جميع الاختبارات التي طبقت قبلياً ، واستمر تدريس القسم الثاني منه أربعة اسابيع حتى نهاية شهر ابريل للعام نفسه ، وفي نهاية مدة البرنامج أعيد تطبيق الاختبارات التي طبقت قبلياً على جميع أفراد العينة للمقارنة بين التطبيقين وبين المجموعات .

الخطـوة السادسـة :

تناولت نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها ، ومن أهم النتائج التي تم التوصل اليها مايلي :

١ - وجد أن هناك موضوعات نحوية مشتركة بين المنهج المطبق في تعليم اللغة العربية للصفوف الثلاثة الاخيرة من المرحلة الابتدائية وبين الموضوعات النحوية المقترحة التي تم التوصل اليها في هذه الدراسة وأخرى غير مشتركة .

٢ - حدث تحسن في أداء أفراد المجموعات الثلاث في اختبار النحو التحصيلي وفي بعض مهارات القراءة الجهرية ، وبعض مهارات التعبير الكتابي في التطبيق البعدي الأول ، وذلك بعد الانتهاء من دراسة الموضوعات النحوية المشتركة بين المنهجين المطبق والمقترح .

٣ - لم يحدث تحسن في البعض الآخر من مهارات القراءة الجهرية ومهارات التعبير الكتابي للمجموعات الثلاث في التطبيق البعدي الأول ، وذلك لأن بعض التلميذات كن يعانين من تأخر في هذه المهارات قبل إجراء التجربة .

٤ ـ أظهرت الدراسة أن تأثير الطريقة التكاملية كان أكثر من تأثير الطريقة التقليدية وطريقة النصوص الادبية على الأداء اللغوي لتلميذات الصف السادس الابتدائي ، وهذا التأثير الايجابي للطريقة التكاملية لم يقتصر على المعرفة النحوية بل امتد اثره الى التحسن في بعض مهارات القراءة الجهرية وبعض مهارات التعبير الكتابي .

٥ ـ أظهرت النتائج أن دراسة القواعد الوظيفية من خلال برنامج التكامل أفضل من درا ستها من خلال النصوص الأدبية ، حيث أظهرت الدراسة تفوق أداء أفراد المجموعة التجريبية الاولى واللاتي درسن بالطريقة التكاملية على أداء أفراد المجموعة التجريبية الثانية واللاتي درسن القواعد الوظيفية من خلال النصوص الأدبية بالطريقة العادية .

٦ ـ أظهرت الدراسة أن تأثير دراسة القواعد النحوية الوظيفية خلال برنامج التكامل كان ايجابياً على الأداء اللغوي لتلميذات الصف السادس الابتدائي ، حيث أظهرت النتائج تفوق أداء تلميذات المجموعة التجريبية الأولى اللاتي درسن الموضوعات النحوية الوظيفية على أداء تلميذات المجموعة الضابطة اللاتي لم يتعرضن لدراسة بعض الموضوعات النحوية التي شملها برنامج التكامل من حيث المعرفة النحوية ، والقراءة الجهرية وصحة الكتابة ، بفروق دالة إحصائية وغير دالة في بعضها .

٧ ـ أظهرت الدراسة أن الطريقة التكاملية اكثر احتفاظاً بالمعلومات النحوية من الطريقة التقليدية .

وفي ضوء هذه النتائج تم تقديم بعض التوصيات والمقترحات التي يمكن الأخذ بها ، والإفادة منها في مجال التطبيق العملي وفي البحوث التربوية الأخرى التي يمكن ان تجري في ميدان اللغة العربية بفروعها المختلفة .